123

رغبة الى الله منهم يد قارع يسئلون من لا تضيق لديه المنادح
ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان
غيرها من الانفس لها حسيب غيرك ومن كلام له
صلى الله عليه قاله عند تلاوة يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم ادحض مسؤل حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح
جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما غرك بربك
وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي
لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي
رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصائبك وعزاك
عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك
خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من
داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة
وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله
عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه
الى غيره فتعالى من قوي ما احلمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك
على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب

فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه
مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او
بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان
هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازنين في القدرة
لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال
وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد
كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك به من
نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من
ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع
الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة
الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا
ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون
منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق
بكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق
بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة
يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك

Copyright © King Saud University